حوالى ربع المباني في اسرائيل. عشرة آلاف دكان ومتجر تركت في أيدي اليهود. خلال الفترة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢، انتجت مزارع الحمضيات العربية ١,٥ مليون صندوق، تم تصدير ٤٠٠ ألف صندوق منها الى الخارج. دخل الصادرات الاسرائيلية من الحمضيات العربية كان حوالى عشرة بالمئة من اجمالي دخل اسرائيل من العملات الصعبة، نتيجة للصادرات. في العام ١٩٤٩، كان دخل اسرائيل من صادرات مزارع الزيتون العربية ثالث مصدر للعملات الصعبة، وذلك بعد الحمضيات والاحجار الكريمة»(٤).

جوزف شيشتمان الصهيوني، الذي ساهم في خلق اكذوبة خروج الفلسطينيين من وطنهم باختيارهم، قدم صورة اكثر تفصيلاً في ما يختص بكيفية مساهمة الممتلكات العربية في توطين المهاجرين الجدد من اليهود. ولقد جاء ذلك في كتابه الذي نشره في العام ١٩٥٢، في نيويورك، تحت عنوان «مشكلة اللاجئين الفلسطينيين»:

«ان من الصعب المبالغة في الدور الكبير الذي لعبته الممتلكات العربية في توطين مئات الآلاف من المهاجرين اليهود. ٤٧ مستعمرة زراعية جديدة انشئت على تلك الارض حتى شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) العام ١٩٤٩، كان لها الفضل في استيعاب ٢٥٢٥٥ مهاجراً جديداً. مع حلول ربيع العام ١٩٥٠، اكثر من مليون دونم من اراضي العرب كان تم تأجيرها للمستعمرات اليهودية والمزارعين لانتاج الحبوب. مساحات كبيرة اخرى من ممتلكات الغائبين تم تأجيرها للمستوطنين القدامى، والجدد، من اجل انتاج الخضراوات. وفي منطقة الجنوب، وحدها، تم تأجير ١٥٠ ألف دونم من مزارع العنب للتعاونيات اليهودية؛ كما تمّ تأجير مساحة مماثلة لجمعية اليهود اليمنيين، وجمعية المزارعين، ومجلس اعادة توطين وتحسين احوال الجنود. ولقد نتج عن ذلك توفير ملايين الدولارات على الحكومة والوكالة اليهودية. اذ بينما تراوحت تكاليف توطين العائلة اليهودية من المهاجرين في المستعمرات الجديدة ما بين ٧٥٠٠ ـ ٩٠٠٠ دولار، كانت تكاليف التوطين في القرى العربية المهجورة أقل من ١٥٠٠ دولار. مع نهاية العام ١٩٤٨، كان حوالى ١٧٠ ألف يهودي، معظمهم من المهاجرين الجدد وقدامى رجال الجيش، وذلك الى جانب ٤٠ ألفاً من اليهود القدامى، قد تم اسكانهم في البيوت التي استولت عليها الدولة. سبعون ألف دكان وورشة صناعية ومركز تجاري تمّ، أيضاً، تأجيرها للمهاجرين الجدد. ان وجود بيوت العرب هذه، والتي كانت خالية وجاهزة للسكن، أدى الى حل أكبر مشكلة واجهت السلطات الاسرائيلية، وهي مشكلة استيعاب المهاجرين؛ كما ساهم، ايضاً، في تخفيف الاعباء المالية لعملية الاستيعاب بقدر كبير»(٥).

الصحافي الاسرائيلي توم سيغف قام، أيضاً، بتسجيل ذكرياته بالنسبة الى احداث ١٩٤٨، في كتاب نشر بالعبرية، ووصفته مجلة «نيو آوتلوك» الاسرائيلية بأنه «مثير للدهشة والقلق». اورد سيغف في كتابه: «من بين آلاف المهاجرين من اليهود كان يأتي المئات الى يافا يومياً، حاملين معهم أمتعتهم الشخصية المتواضعة، بحثاً عن بيوت هجرها اصحابها في المدينة التي كان تم الاستيلاء عليها حديثاً. الّا ان القليلين منهم وجدوا ما كانوا يبحثون عنه، وذلك لأن غيرهم من اليهود كانوا استولوا على كل بيت كان صالحاً للسكن. أما بالنسبة الى العرب الذين بقوا في اسرائيل، فان الاحساس بالهزيمة والاهانة والرعب كان يسيطر عليهم. لقد كانت لديهم اسباب قوية للاحساس بالخوف، وذلك لأن الجنود الاسرائيليين لم يتورعوا عن نهب بيوت العرب، حتى في اثناء وجود سكانها فيها. ان عمليات سرقة ونهب ممتلكات العرب، والتي شاركت فيها جميع فئات السكان اليهود، كانت عمليات شاملة خلال حرب ١٩٤٨، وبعدها مباشرة»(٦).